المجلد السابع والعشرون للعام ٢٠٢٣م
حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا

الفعل الثلاثي المزيد بالتضعيف ودلالاته في الحديث النبوي دراسة صرفية دلالية في "موطأ الإمام مالك "

The triple verb is more weak and its implications in the hadith of the Prophet Morphological and semantic study in 'Muwatta' of Imam Malik'

بقلم الباحثة

مريم محمد هادي عسيري

قسم اللغة العربية والنحو والصرف

كلية اللغة العربية وآدابها ـ جامعة أم القرى ـ المملكة العربية السعودية

العدد الأول (إصدار ديسمبر ٢٠٢٣م)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/٢٠٢٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

الفعل الثلاثي المزيد بالتضعيف ودلالاته في الحديث النَّبوي
دراسة صرفية دلالية في "موطأ الإمام مالك "

مريم محمد هادي عسيري

قسم اللغة العربية والنحو والصرف ـ كلية اللغة العربية وآدابها ـ جامعة أم القرى ـ المملكة العربية السعودية .

البريد الإلكتروني : maryam-m84@outlook.sa

الملخص

يتناولُ هذا البحثُ الفعلَ الثلاثيَّ المزيدَ بالتضعيف ودلالاتِه، دراسة صرفية دلالية في موطأ الإمام مالك، ولهذا الموضوع أهميةٌ كبيرة ؛ إذْ إنَّه يتعلَّقُ بكتابٍ عظيمٍ له ارتباطٌ بأحاديث النَّبي ﷺ ــ الموطأ ــ ، كما أنَّه يتعلَّقُ بعلم الصرف الذي هو ميزانُ العربيةِ وبه تُعرفُ زوائدُ الكلم من أصولها ، ولا تتمُّ معرفةُ الاشتقاق إلَّا به ؛ لذا كانت معرفتُه مقدمةً على علم النحو ؛ وهذا ما دفعني إلى اختياره ليكونَ موضوعًا لبحثي . وتهدف الدراسة إلى الكشف عن أهمية التضعيف في دلالة الفعل ؛ إذْ إنَّ التضعيفَ هو أحدُ طريقي الزيادة في الأفعال، وله دلالاتٌ كثيرةٌ ، وهذا البحثُ يكشفُ عن مدى توافق هذه الدلالات في الأحاديث التي وردتْ في موطأ الإمام مالك ، كما أنَّه يكشفُ عمَّا أورده علماءُ التصريف قديمًا وحديثًا، هذا ، وقد اعتمدت الدراسةُ على المنهج الوصفي الإحصائي، وذلك من خلال إحصاء أبنية "فعَّل" في أحاديث الموطأ وبيان دلالاتها الصرفية، والمعنى الغالب فيها ، وقد جاء هذا البحثُ في : مقدمةٍ، وتمهيدٍ، ومطلبين : أحدهما : تناولَ دلالاتِ "فَعَّلَ" عند علماء التصريف. والثاني : تناولَ دلالاتِ "فَعَّلَ" في الموطأ، ثُمَّ الخاتمة، وفهرس المصادر والمراجع، وأخيرًا فهرس الموضوعات.

الكلمات المفتاحية: الفعل الثلاثي، المزيد، الدلالة، الموطأ.

The triple verb is more weak and its implications in the hadith of the Prophet Morphological and semantic study in 'Muwatta' of Imam Malik'

Maryam Muhammad Hadi Asiri
Department of Arabic Language, Syntax and Morphology - College of Arabic Language and Literature - Umm Al-Qura University - Kingdom of Saudi Arabia.
Email: maryam-m84@outlook.sa

Abstract

This research deals with the triple verb more with double and its connotations, a morphological and semantic study in Muwatta of Imam Malik, and this topic is of great importance. Because it is related to a great book that is related to the hadiths of the Prophet, peace and blessings be upon him - the Muwatta -, and it is also related to the science of morphology, which is the standard of Arabic and by it the additions of words are known from their origins, and the knowledge of derivation is not complete without it. Therefore, his knowledge was based on the knowledge of grammar. This is what prompted me to choose it as the subject of my research. The study aims to reveal the importance of the double in the meaning of the verb. As the weakening is one of the two ways of increasing verbs, and it has many connotations, and this research reveals the extent of compatibility of these connotations in the hadiths mentioned in Muwatta of Imam Malik, and it also reveals what was reported by morphology scholars, ancient and modern, and the study was based on the descriptive statistical approach. This is done by enumerating the constructions of 'fa'al' in the hadiths of Muwatta and explaining their morphological connotations and the predominant meaning in them. This research came in: an introduction, a preface, and two objectives: One of them: dealing with the connotations of 'fa'al' according to morphology scholars. The second: Discussing the connotations of 'fa'al' in the Muwatta, then the conclusion, an index of sources and references, and finally an index of topics.

Keywords: three-act verb, more, significance, modal.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين ، والصلاةُ والسلامُ على المبعوثِ رحمةً للعالمين سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد ،،،،،،،،

فإنَّ علمَ الصرف من أشرف علوم العربية قدرًا وأعلاها منزلةً ومكانةً ؛ إذْ إنَّ المشتغلين بالعلوم الأخرى في حاجةٍ إليه لفهم الخطاب ؛ لذا كانت معرفتُه مقدمةً على علم النحو، وجاء هذا البحثُ بعنوان: الفعل الثلاثي المزيد بالتضعيف ودلالاته في الحديث النَّبوي دراسة صرفية دلالية في "موطأ الإمام مالك " .

أهمية هذا الموضوع : لهذا الموضوع أهميةٌ كبيرةٌ؛ إذْ إنَّه يتعلَّقُ بكتابٍ عظيمٍ له ارتباطٌ بأحاديث النَّبي ﷺ ــ الموطأ ــ، كما أنَّه يتعلَّقُ بعلم الصرف الذي هو ميزانُ العربيةِ وبه تُعرفُ زوائدُ الكلم من أصولها ، ولا تتمُّ معرفةُ الاشتقاق إلَّا به .

وقد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع عدَّةُ أسبابٍ ، منها :

أولًا : الرغبةُ في بيان أهمية التضعيف في دلالة الفعل ؛ إذْ إنَّ التضعيفَ هو أحدُ طريقي الزيادة في الأفعال، وله دلالاتٌ كثيرةٌ .

ثانيًا : الكشفُ عن مدى توافق هذه الدلالات في الأحاديث التي وردتْ في موطَّأ الإمام مالك.

ثالثًا : الرغبةُ في الكشف عمَّا أورده علماءُ التصريف قديمًا وحديثًا .

خطة البحث : جاء هذا البحثُ في مطلبين تسبقُهما مقدمةٌ وتمهيدٌ ، وتعقبُهما خاتمةٌ متلوةٌ بفهرس المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات .

منهج البحث : اعتمدت الدراسةُ في هذا البحث على المنهج الوصفي الإحصائي، وذلك من خلال إحصاء أبنية "فَعَّلَ" في أحاديث الموطَّأ وبيان دلالاتها الصرفية، والمعنى الغالب فيها .

وبعد :

فاللهَ أسألُ أن يجعلَ هذا العملَ خالصًا لوجهه الكريم، وأن يحظى بالرضا والقبول. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

التمهيد

التضعيف: من المقحمات التي تقعُ في حشو بنية الكلمة[١]، والتضعيفُ في العربية لاصقةٌ من اللواصق التصريفية [٢]، وللتضعيف سمةٌ إيقاعيةٌ صوتيةٌ، فهي تُسهمُ في بناء وحداتٍ نحويةٍ إلى جانب دلالتها الصرفية، وتقومُ بالوظائف التي تقومُ بها اللواصقُ التصريفيةُ [٣] .

وتضعيفُ عين الفعل : طريقٌ معنويةٌ؛ من أجل المعنى ، يقولُ ابنُ جني: " ألا ترى أنَّ الفعلَ الذي هو موضوعٌ للمعاني لا يُضعَّفُ ولا يُؤكَّدُ تكريرُه إلَّا بالعين، أمَّا اقْعَنْسَسَ واسْحَنْكَكَ فليس الغرضُ فيه التوكيدَ والتكريرَ؛ لأنَّه إنَّما ضُعِّف للإلحاق، فهذه طريقٌ صناعيَّةٌ، وبابُ تكرير العين هو طريقٌ معنويةٌ، ألا ترى أنَّهم لمَّا اعتزموا إفادةَ المعنى توفَّروا عليه وتحاموا طريقةَ الصنعة والإلحاق فيه ، فقالوا: قطَّع وكسَّر: تقطيعًا وتكسيرًا، ولمْ يجيئوا بمصدره على مثال فَعْلَلَة، فيقولوا: قطّعة وكسّرة، كما قالوا ــ في الملحق ــ : بَيْطَر بَيْطَرة، وحَوْقَل حَوْقَلَة، وجَهْوَر جَهْوَرَة " [٤].

ولهذا الوزن أهميةٌ في تكوين المصطلحات[٥]؛ من أجل ذلك قرَّرَ مجمعُ اللغة بالقاهرة : جواز استعمال هذا الوزن؛ لأداء المعاني، والتعبير عن كثيرٍ من المصطلحات الحديثة، مثل: خدَّر، حضَّر، ورَّد، شخَّص، جسَّم،

---

(١) دلالة اللواصق التصريفية، أشواق محمد النجار، ط١، دار دجلة، ٢٠٠٥م، ص٧٧.

(٢) السابق نفسه، ص٧٧.

(٣) السابق نفسه، ص٧٧، ٧٨.

(٤) الخصائص، (١٥٦/٢).

(٥) علاقة الفعل بزوائده، ص٤١.

حلَّل، وشرِّع، وهو أحدُ وزنين أقرَّهما المجمعُ؛ لاشتقاق الفعل من الاسم الجامد، المعرَّب الثلاثي، فيكون الفعلُ على وزن فعَّل، متعديًّا ولازمًا، كفعل، ولهذا أقرَّ المجمعُ الفعلَ: جَبَّسَ، ويَوَّدَ، أي: إدخال الجبس، أو اليود، في مركَّبٍ ما(١).

(١)علاقة الفعل بزوائده ، ص٤١.

المطلب الأول: دلالات "فعَّل" عند الصرفيين :

-**التكثير:** [١] الأغلبُ في فعَّل أن يكونَ لتكثير فاعلِه أصلَ الفعل[٢]، كجَوَّل، وطَوَّف : أكثر الجَوَلَان، والطَّوَفَان، أو في المفعول، كغَلَّقْتُ الأبوابَ، أو في الفاعل ، كموَّتَت الإبِل وبَرَّكَت[٣]. وذكر سيبويه مجيئه لكثرة العمل : "تقول: كسَرْتُها وقَطَعْتُهَا، فإذا أردتَ كثرةَ العمل، قلتَ: كَسَّرْتُه وقَطَّعْتُه "[٤].

ويرى (فاضل السامرائي): أنَّ "من مقتضيات التكثير والمبالغة في الحدث استغراقَ وقتٍ أطولَ، وأنَّه يفيدُ تلَبُّثًا ومُكْثًا "[٥].

إلَّا أنَّ هذا ليس عامًّا في جميع الأفعال؛ لأنَّ هناك أفعالًا تجيءُ للمبالغة دون استغراق وقتٍ أطول "والتكثير الكيفي ليس بالضرورة أن يكونَ معه تلبُّثٌ ومكثٌ وطولٌ، ففي قوله تعالى: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الأَبْوَابَ﴾ [٦] . يقولُ أحدُ المعاصرين: " تفتيحُ أبواب الجنة لا يفيدُ تلبُّثًا ومكثًا، بل يفيدُ المبالغةَ في فتحها، فهي مفتوحةٌ أقصى درجات الفتح؛ ترحيبًا بأصحابها " [٧] .

ممَّا سبق يتبيَّنُ أنَّ الفعلَ المزيدَ "فعّل" يجيءُ ــ غالبًا ــ للتكثير والمبالغة، إمَّا أن يكونَ تكثيرًا في العمل، أو مبالغةً في بيان كيفية هذا العمل، وصفته، وهيئته، وليس بالضرورة، أن يدلَّ على طول مكثٍ واستغراقٍ

---

(١) شرح الشافية (١/ ٩٢)، وأدب الكاتب، ص٤٦٠، والمغني في تصريف الأفعال، ص١٣٠، و شذا العرف، ص٧٨.

(٢) شرح الشافية، (١/ ٩٢).

(٣) شذا العرف، ص٧٨.

(٤) الكتاب، (٤/ ٦٤).

(٥) بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، فاضل السامرائي، ط٢، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م، ص٥٨.

(٦) ص: ٥٠.

(٧) العموم الصرفي في القرآن، رضا العقيدي، ص٧٠.

للوقت، في التكثير الكيفي، أمَّا التكثيرُ الكمِّي فهو الذي يفيدُ ذلك، والسياقُ والمقامُ هما اللذان يُوجِّهان دلالةَ الفعل في ذلك. ويأتي لمعانٍ أخرى، منها:

-**التعدية**، نحو : فرَّحته[١]، وهو لا يتعدَّى إلى ثلاثةٍ، كأَفْعَل إلَّا محمولًا عليه: كحَدَّث وخبَّر[٢].

-**مجيء فعَّلت ولا يرادُ بها التكثير**، نحو : كلّمته، علَّمته، سوِّيته، صبَّحت القومَ: أتيتُهم صبَاحًا[٣].

-**السلب**، نحو : قرَّدْتُ البعيرَ: أزلتُ قِرادَه[٤].

- **المطاوعة**، نحو: فعَّلتُه؛ فتَفَعّل، وكَسَّرتُه؛ فَتَكَسَّر[٥].

-**نسبة الشيء إلى أصل الفعل:** [٦]ذكره ابنُ قتيبة، فقال:"وتأتي فعَّلت للشيء ترمي به الرجل: شَجَّعْتُه، خَطَّأْتُه، فَسَّقْتُه، وممَّا يُشبهُ هذا: حَيَّيْتُه، ولَبَّيْتُه، ورَعَّيْتُه وسَقَّيْتُه، إذا قلت له: حيَّاكَ اللهُ، ولَبَّيْك، وسَقَّاك اللهُ الغيثَ، ورَعَّاك"[٧].

-**صيرورة شيءٍ شبه شيءٍ**، نحو : قَوَّسَ فُلَانٌ: صار في انحناء ظهره كالقوس، وحَجَّر الطِّينَ: صار كالحجر، ورَقّ الشجرُ: صار ذا ورقٍ، عَجَّزت المرأة: صارت عجوزًا[٨].

---

(١) شرح الشافية، (٩٣/١)، و همع الهوامع، (٢٣/٦).

(٢) شرح الشافية، (١/ ٩٣).

(٣) أدب الكاتب، ص٤٦١.

(٤) همع الهوامع، (٦/ ٢٣).

(٥) الكتاب، (٤/ ٦٦).

(٦) شرح الشافية، (١/ ٩٤)، وشذا العرف، ص٨٠.

(٧) أدب الكاتب، ص٤٦٠.

(٨) شذا العرف، ص٨٠، المهذب في علم التصريف، ص٨٠.

-**التوجُّه إلى الشيء:**[١] أي: التوجُّه نحو ما أُخذ الفعلُ منه، نحو: شَرَّقْتُ وغَرَّبْتُ[٢].

-**اختصار حكاية الشيء،** نحو : هَلَّلَ وسَبَّحَ ولَبَّى وأَمَّنَ[٣] .

-**قبول الشيء،** نحو : شَفَّعْتُ زيدًا: قَبِلْتُ شَفَاعَتَه[٤].

-**الإغناء عن أصله لعدم وروده:**[٥] نحو: عَيَّرَه: إذا عَابَه، وعَجَّزَت المرأةُ: صارت عجوزًا، وعوّل عليه: اعتمد، وعرّد في القتال: فرَّ.[٦]

-**أن يكونَ بمعنى أصله، أو بمعنى تفعَّل:** [٧] مجيئه بمعنى فعَل: قدَّر بمعنى قدَر، وبشَّر بمعنى بَشَر، ومَيَّز بمعنى مَاز[٨]. وبمعنى تفعَّل: ولَّى بمعنى: تَولَّى، أي: أَعْرَض، وفَكَّر بمعنى: تَفَكَّر، ويَمَّمَ بمعنى: تَيَمَّمَ. [٩]

-**مجيء فعَّلت بمعنى: أفعلت:** [١٠]خَبَّرْتُ وأَخْبَرْت، قَلَّلْتُ وأَقْلَلْتُ، وكَثَّرْتُ وأكْثَرتُ، وكان الكسائيُّ يُفرِّقُ بينهما[١١] . قال سيبويه: " قد يجيءُ الشيءُ على فعَّلت فيشركُ أَفْعَلتُ"[١٢] ، نحو: قَلَّلَهم وأَقْلَلَهُم، وكَثَّرَهُم وأَكْثَرَهُم .

---

(١) همع الهوامع، (٦/ ٢٣)، وشذا العرف، ص٨٠.

(٢) دروس التصريف، ص٧٤.

(٣) المرجع نفسه، ص٧٤.

(٤) شذا العرف ص٨٠.

(٥) ينظر: همع الهوامع (٦/ ٢٤)، وشذا العرف ص٨٠.

(٦) همع الهوامع (٦/ ٢٤).

(٧) شرح الشافية، (١/ ٩٤)، والهمع (٦/ ٢٤).

(٨) ينظر: همع الهوامع (٦/ ٢٤).

(٩) السابق نفسه ص٢٤.

(١٠) ينظر: الكتاب (٤/ ٥٦). أدب الكاتب ص٤٦٠

(١١) أدب الكاتب ص٤٦٠.

(١٢) الكتاب (٤/ ٥٥).

-**مجيء فَعَّلتُ مضادة لفعَلتُ وأفْعَلتُ:** تضادها مع فَعَلْتُ: نمَيْتُ الحديثَ: نقلتُه على جهة الإصلاح، ونَمَّيْتُه: نقلتُه على جهة الإفساد. ومع أَفْعَلتُ: أَفْرَطْتُ: جِزْتُ المِقْدَار، وفَرَّطْتُ: قَصَّرْتُ [١].

(١) ينظر: أدب الكاتب ص٤٦١.

المطلب الثاني: دلالات "فعّل" في الموطأ:

ورد هذا البناءُ في (تسعةٍ وأربعين) موضعًا، وجاءت دلالاتُه على النحو التالي:

نسبة الشيء إلى أصل الفعل:

وردت هذه الدلالةُ في بناءٍ واحدٍ:

قوله ﷺ : "إِذَا ثُوِّبَ بِالصَّلاَةِ، فَلَا تَأْتُوْهَا وَأَنْتُمْ تَسْعَوْنَ...." (١).

ثُوِّب: فعلٌ ثلاثيٌّ مزيدٌ بالتضعيف، جاء بصيغة الماضي المبني للمفعول، وأصله: ثَابَ يَثُوْبُ، ووزنه: فعَل يفعُل. وجاء في (المقاييس): "الثاء والواو والباء، قياسٌ صحيحٌ من أصلٍ واحدٍ، وهو العَوْدُ والرجُوعُ"(٢).

وقال (الوقشيّ): "التَثْوِيْبُ بِالصَّلَاةِ: إِقَامَتُهَا، وَأَصْلُهُ: تَكْرَيْرُ الدُّعَاءِ"(٣).

يقال: ثابَ الشيءُ ثَوْبًا وثُؤُوْبًا، أَي: رَجَعَ. وأصلُ ثابَ: ثَـوَبَ، ولكنَّ الواوَ قُلبت ألفًا؛ لتحرُّكِها، وانفتَاحِ ما قبلهَا (٤).

الفعل (ثُوِّبَ): يتكونُ من عنصرين : (ثَـوَبَ) + التضعيف = نسبة الشيء إلى أصلِ الفعل.

---

(١) الموطأ، ٣- كتاب الصلاة، ١- باب ما جاء في النداء للصلاة، الحديث (٤)، ص٦٨. أخرجه البخاري في: ١٠- كتاب الأذان، ٢١- باب لا يسعى إلا الصلاة، وليأتِ بالسكينة والوقار، الحديث (٦٣٦)، ص١٦٠، ومسلم في: ٥- كتاب المساجد ومواضع الصلاة، ٢٨- باب استحباب إتيان الصلاة بوقار وسكينة، والنهي عن إتيانها سعيا، الحديث (١٥١، ١٥٥)، ص٤٢٠، ٤٢١.

(٢) مقاييس اللغة ــ ث و ب ــ (٣٩٣/١).

(٣) التعليق على الموطأ، (٣١١/١).

(٤) لسان العرب ــ ث و ب ــ (٢٤٣/١).

يتبيَّنُ من الفعل السابق أثرُ التضعيف في بنية الفعل، ودلالتـــه، فالفعـــلُ المجردُ يجيءُ بمعنى الرجوع، وأمَّا المزيدُ بالتضعيف، فهو بمعنـــى "تكريـــر الدعاء"، ويُلاحظُ أنَّ هناك اختلافًا بين الفعلين، فالفعلُ في حال تجرُّده تُقلـــبُ واوُه ألفًا؛ لتحركها، وانفتاح ما قبلها، أمَّا في الفعل المزيد، فيرجعُ الواو إلـــى أصله؛ لأنَّ التضعيفَ سهَّل النطقَ به.

نسبة الشيء إلى الصفة الغالبة عليه:

وردت هذه الدلالةُ في بناءٍ واحدٍ:

في قوله ﷺ ــ في الحَدِيثِ القُدْسِيّ ــ : " وَيَقُولُ العَبْدُ: "مَالِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ". يَقُولُ اللهُ: **مَجَّدَنِيْ** عَبْدِيْ ..." (١).

مَجَّدَنِيْ: فعلٌ ثلاثيٌّ مزيدٌ بالتضعيف، جاء بصيغة الماضـــي، وأصـــله الثلاثي: مجُد يمجُدُ، من باب: فعُل يفعُل. جاء في "مقاييس اللغـــة": "والمـــيم والجيم والدال أصلٌ صحيحٌ يدلُ على بلوغ النهاية، ولا يكونُ إلَّا في محمودٍ. منه المجدُ: بلوغُ النهَايةِ في الكَرَم. والله الماجـــدُ والمجيـــدُ، لا كَـــرَمَ فـــوق كَرَمِه"(٢).

مَجِّدَنِيْ: أي عَظِّمَني، وأصله السَّعة. والمجيد: العظيم، وقيل: الكـــريم، وقيل: المقتدِر على الإنعام.(٣) والمجد في كلام العـــرب: الشـــرف الواســـع،

---

(١) الموطأ، ٣- كتاب الصلاة، ٩- باب القراءة خلف الإمام فيما لا يجهر فيه بالقراءة، الحديث (٣٩)، ص٨٥. أخرجه مسلم في: ٤- كتاب الصلاة، ١١- باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، الحديث (٣٨)، ص٢٩٦.

(٢) مقاييس اللغة ــ م ج د ــ (٢٩٧/٥).

(٣) الاقتضاب، (١٠٨/١).

والمجيد: فعيل منه للمبالغة، وقيل: هو الكريم الفِعَال، وفعيل أبلغ من فاعِـل، فكأنه يجمع معنى "الجليلِ" و"الوهَّابِ" و"الكريْمِ".[١]

الفعل (مَجِّدَنِيْ): يتكوَّنُ من عنصرين: (مَجُدَ) + التضعيف = التعديـة، ونسبة الشيءِ إلى الصفة الغَالبة عليهِ.

إذًا فإنَّ للتضعيف وظيفتين أدَّاهما للفعل: في العمل والدلالة، أمَّا العملُ، فتتجلَّى في تعدية الفعلِ إلى مفعولٍ به، بعد أن كان لازمًا في المجرد، وأمَّـا الدلالةُ، فقد منح الفعلَ دلالةً خاصةً، وهي نسبةُ الشيء إلى الصـفة الغالبـة عليه. ذكَرَ الوقشيُّ ــ في "تعليقه"ــ : "مَجَّدَنِيْ عَبْدِيْ، أي: وصفني بالمجـد، وهو الشرفُ وكرمُ الفعْلِ. مجَدَ الرجلُ: فهو "ماجِد"، ومجُـدَ: فهـو "مجيـد"، وأمجدَ: فهو "مُمْجِد"[٢]. وفعّل في بعض مواضعها لنسبة الشيء إلـى صـفته الغالبة عليه، كقولك: ظَلَّمْتُ الرجلَ، وفَسَّقْتُه، وشَجَّعْتُه، وجَبَّنْتُه" [٣] .

اختِصَارُ حكايةِ الجُمَلِ:

وردت هذه الدلالةُ في (خمسة) أبنية :

ومنها قوله ﷺ : "... مَنْ نَابَهُ شَيْءٌ فِيْ صَلَاتِهِ **فَلْيُسَبِّحْ**..." [٤] .

"فليسبِّح": فعلٌ ثلاثيٌّ مزيدٌ بالتضعيف، وهو مبنيٌّ على الزيادة، وهو من الأفعال المشتقة من الجُمل، يُقالُ: سبَّحَ: أي: قال: سبحان الله، والسين والبـاء والحاء أصلان: أحدهما: جنسٌ من العبادة، وهـي: السـبحةُ، أي: الصـلاة،

(١) النهاية، (٢٩٨/٤).

(٢) التعليق على الموطأ، (١٢٦/١).

(٣) السابق نفسه، ص١٢٦.

(٤) تقدم ذكر الحديث، في بناء الفعل (أكثرتم)، ص١١١.

ويختصُّ بذلك ما كان نفلًا غير فرضٍ، ومن التسبيح، وهو تنزيهُ الله من كل سوءٍ، والتنزيه: التبعيد، والعرب تقول: سبحان من كذا: أي ما أبعده [١] .

ومنه قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ﴾[٢].

وفي (النهاية) لابن الأثير: "تكرَّرَ لفظُ التسبيح في الحديث على اختلاف تصرُّف اللفظة، وأصلُ التسبيح: التنزيهُ والتقديسُ والتبرئةُ من النقائص، ثُمَّ استُعمل في مواضع تقرب منه اتساعًا، يُقالُ: سبَّحتُه أسبحُه تسبيحًا وسبحانًا، فمعنى سبحان الله: تنزيه الله، وهو نصب على المصدر بفعلٍ مضمرٍ، وقد يُطلقُ التسبيحُ على غيره من الذكر مجازًا، كالتحميد، والتمجيد، وغيرهما، وقد يُطلقُ على صلاة التطوع والنَّافلة"[٣].

الفعل (سبَّح): يتكوَّنُ من عنصرين: (سبَح) + التضعيف= اختصار حكاية الجُمل.

إذًا فالتضعيفُ في هذ الفعل أدَّى وظيفةً تصريفيةً، فقد منح الفعلَ دلالةً خاصةً، لا تتأتَّى إلَّا بالتضعيف، وهي الدلالةُ على اختصار حكاية الشيء، يُقالُ: سبَّح الرجلُ، إذا قال: سبحان الله، وسبَح: لغة فيه [٤].

الاصْطِفَاءُ والتخيُّر:

وردت هذه الدلالةُ في بناءٍ واحدٍ:

في قوله **صلى الله عليه وسلم** : " مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمُوْتُ حَتَّى **يُخَيَّرَ**"[٥].

---

(١) مقاييس اللغة ــ س ب ح ــ (١٢٥/٣، ١٢٦).

(٢) الواقعة: ٧٤.

(٣) النهاية، (٣٣١/٢).

(٤) ينظر: لسان العرب ــ س ب ح ــ (٤٧٢/٢).

(٥) الموطأ، ١٦- كتاب الجنائز، ١٦- باب جامع الجنائز، الحديث (٤٦)، ص٢٣٩. أخرجه البخاري في: ٦٤- كتاب المغازي، ٨٣- باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته، الحديث (٤٤٣٥،

يُخَيَّرُ: فعلٌ ثلاثيٌّ مزيدٌ بالتضعيف، جاء بصيغة المضارع المبني للمفعول، وأصله: الثلاثي " خار يخير"(١). وفي (المقاييس): "الخاء والياء والراء، أصله: العطفُ والميلُ، ثُمَّ يُحملُ عليه، فالخيرُ: خلافُ الشرِّ؛ لأنَّ كلَّ أحدٍ يميلُ إليه، ويعطفُ على صاحبه"(٢) ، يُقالُ: خيَّرتُه بين الشيئين: فوَّضتُ إليه الخيار(٣).

يقولُ "ابنُ القيّم" (ت٧٥١هـ) ــ في تعديته ــ : " أصله أن يتعدَّى بحرف الجرِّ وهو "مِنْ"؛ لأنَّه يتضمَّنُ إخراجَ شيءٍ من شيءٍ، وجاء محذوفًا في قوله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوْسَى قَوْمَهُ سَبْعِيْنَ رَجُلًا﴾(٤) ؛ لتضمُّن الفعل معنى فعلٍ غير متعدٍّ"(٥).

الفعل (يُخيَّرُ): يتكوَّنُ من عنصرين: (خار)+ التضعيف= بمعنى تفعَّل.

إذًا فإنَّ للتضعيف أثرًا في دلالة الفعل التصريفية، حيث أكسب الفعلَ دلالةً يختصُّ بها، مغايرةً لأصله الثلاثي، والفعلُ الواردُ في "الموطأ" جاء مبنيًّا للمفعول، فوافق في دلالته بناء" تفعَّل"، أي بمعنى: يتخيّر بإرادته، وقوله: "حتى يُخيِّر"، أي: حتى يتخيِّر، ففيه دلالةُ المطاوعة، مطاوعةُ "تفعَّل" لفعَّل.

الإغناء عن مجرده:

ورد في تسعة أبنية، ومنها:

٤٤٣٦، ٤٤٣٧)، ص١٠٨٧، ١٠٨٨. ومسلم في: ٤٤- كتاب فضائل الصحابة، ١٣- باب في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها، الحديث (٨٧)، ص١٨٩٤.

(١) الأفعال، للسرقسطي، (٥٠٣/١).

(٢) مقاييس اللغة ــ خ ي ر ــ (٢٣٢/٢).

(٣) الصحاح ــ خ ي ر ــ (٦٥٢/٢).

(٤) الأعراف: ١٥٥.

(٥) بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزيّة، تحقيق: علي محمد العمران، دار عالم الفوائد، (٤٧٨/٢).

قوله ﷺ: " وَالَّذِيْ نَفْسِيْ بِيَدِهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِحَطَبٍ فَيُحْطَبَ، ثم آمُرَ بِالصَّلاَةِ فَيُؤَذَّنَ لَهَا..."(١) .

"يؤذّن": فعلٌ ثلاثيٌّ مزيدٌ بالتضعيف، جاء بصيغة المضارع المبني للمفعول، وأصله: الثلاثي "أذِن يأذَن"، ووزنه: "فعِل يفعَل" ، أذِن بالشيء إذنا وأذَنا وأذانة: علم، والأذان: الإعلام، وآذنته: أعلمته وأذِن به إذنا: علم به(٢) ، وفي الأفعال "للسرقسطي": "أذَنته أَذَنا: ضربت أذنه، وأذِنْتُ لك في الشيء إذْنا: أبحته لك، وأذِنت للشيء أذَنَا: سمعته، أيضًا: تسمّعت له. وآذنتك بالشيء: أعلمتُك به"(٣).

و"الأذان"، هو اسمُ التأذين، كما أنَّ العذابَ اسمُ التعذيب، (٤) والأذان، هو:" الإعلامُ بالشيء، يُقالُ: آذن يُؤْذِن إيذانًا، وأذَّن يُؤذِّن تأذينًا، والمشدَّدُ مخصوصٌ في الاستعمال بإعلام وقت الصلاة "(٥).

الفعل (يُؤذِّن): يتكوَّنُ من عنصرين: (أذِن)+ التضعيف= الإغناءُ عن أصله لعدم وروده.

يظهرُ ممَّا سبق أثرُ التضعيف في الفعل، فقد اكتسب الفعلُ منه دلالةً خاصةً؛ للتعبير عن فعل الأذان، ولا يُؤدَّى هذا المعنى إلَّا بالتضعيف، ولم يُبنَ منه ثلاثيٌّ في هذا المعنى؛ فأغنت الصيغةُ المزيدةُ عن الثلاثي.

وقد وردت دلالةُ هذا الفعل في الموطأ بجميع صيغها، دالةً على فعل (الأذان).

---

(١) تقدم ذكر الحديث في بناء الفعل (أخالف)، ص١٢٥.

(٢) لسان العرب ــ أ ذ ن ــ (٩/١٣).

(٣) الأفعال، (١/ ٦٩).

(٤) مقاييس اللغة ــ أ ذ ن ــ (٧٥/١).

(٥) النهاية، (١/ ٣٤).

التكثيرُ والمبالغَة:

وردت في (تسعة) أبنية:

ومنها قوله ﷺ : " إذا صلَّى أَحَدُكُمْ بالنَّاسِ، **فَلْيُخَفِّفْ**؛ فَإِنَّ فِيْهِمُ الضَّعِيْفَ، والسَّقِيْمَ، والكَبِيْرَ، وَإِذَا صلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ، فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ" (١).

فَلْيُخَفِّفْ: فعلٌ ثلاثيٌّ مضعَّفٌ، جاء بصيغة المضارع المجزوم بعد لام الأمر ، وأصله : الثلاثي "خَفَّ يَخِفُّ" ووزنه: فعَل يفْعِلُ ، وجذره اللغوي : (خ ف ف).

جاء في (المقاييس): " الخاء والفاء أصلٌ واحدٌ، وهو شيءٌ يُخالفُ الثقلَ والرزانةَ "(٢). وجاء في (اللسان): " خفّ يخِفُّ خَفًّا وخِفّة: صار خفيفًا، فهو خفيفٌ وخُفافٌ، بالضم، والتخفيفُ: ضدُّ التثقيل"(٣). ومنه قوله تعالى : ﴿ ٱلۡـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفٗا ﴾ (٤).

الفعل "يخفِّف": يتكوَّنُ من عنصرين : (خفف) + التضعيف = التعدية والتكثير.

يتبيَّنُ ممَّا سبق أثرُ التضعيف في دلالة الفعل الصرفية، حيث نقل التضعيفُ الفعلَ اللازمَ في المجرد إلى الفعل المزيد المتعدِّي، واكتسب الفعلُ دلالةً خاصةً من التضعيف، وهي دلالةُ المبالغة والتكثير.

---

(١) الموطأ، ٨٠- كتاب صلاة الجماعة، ٤- باب العمل في صلاة الجماعة، الحديث (١٣) ص١٣٤. أخرجه البخاري في:١٠- كتاب الأذان، ٦٢- باب إذا صلّى لنفسه فلْيطوّل ما شاء، الحديث (٧٠٣)، ص١٧٥. ٤- كتاب الصلاة، ٣٧- باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة في تمام، الحديث (١٨٣)، ص٣٤١.

(٢) مقاييس اللغة ــ خ ف ف ــ (١٥٤/٢).

(٣) لسان العرب ــ خ ف ف ــ (٧٩/٩، ٨٠).

(٤) الأنفال: ٦٦.

مشاركة أفعَل في التعدية:

وردت في (ثلاثةَ عشرَ) بناءً:

ومنها قوله ﷺ :" كُلُّ مُولُودٍ يُوْلَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ **يُهَوِّدَانِه** أَوْ **يُنَصِّرَانِه**..." (١).

"يُهَوِّدَانِهِ": فعلٌ ثلاثيٌّ مزيدٌ بالتضعيف، جاء بصيغة المضارع، وأصله: الثلاثي " هَادَ يَهُوْدُ"، ووزنه: فعَل يفعُل، وجذره اللغوي: (ه و د). وجاء في (المقاييس): " الهاء والواو والدال: أصلٌ يدلُّ على إرواد وسكونٍ"(٢).

والهَودُ: التوبة، يُقالُ: هاد يهود هودًا، وتهوّد، أي: تاب ورجع إلى الحق(٣).

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾(٤).

الفعل " يهوِّدانه": يتكوَّنُ من عنصرين: (هوَدَ) + التضعيف = التعديةُ والصيرورة.

أدَّى التضعيفُ في الفعل السابق إلى تغييرٍ في دلالة الفعل التصريفية، فتعدَّى الفعلُ إلى مفعولٍ به واحدٍ، واكتسب الفعلُ بزيادة التضعيف دلالةً خاصةً تُعبِّرُ عن معنًى يُلازمُ هذه الصيغةَ المزيدةَ، يُقالُ: هوَّدتُه فتهوَّد، ونصَّرته فتنصَّر. والتهويد: أن يصيَّرَ الإنسانُ يهوديًّا، وهاد وتهوَّد: إذا صار

---

(١) الموطأ، ١٦- كتاب الجنائز، ١٦- باب جامع الجنائز، الحديث (٥٢) ص٢٤١. أخرجه البخاري في: ٨٢- كتاب القدر، ٣- باب الله أعلم بما كانوا عاملين، الحديث (٦٥٩٩)، ص١٦٣٦، ومسلم في: ٤٦- كتاب القدر، ٦- باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، الحديث (٢٤)، ص٢٠٤٨.

(٢) مقاييس اللغة ــ ه و د ــ (١٧/٦).

(٣) ينظر: لسان العرب ــ ه و د ــ (٣/ ٤٣٩).

(٤) الأعراف: ١٥٦.

يهوديًّا [١]. قال ابنُ سيده (ت٤٥٨هـ): " وقالوا: اليهود فأدخلوا الألفَ واللامَ فيها على إرادة النسب، يريدون: اليهوديين"[٢].

وجاء في نصِّ الحديث بمعنى "الصيرورة": يهوِّدانه ، أي ، يصيِّرانه يهوديًّا، وذكر (ابن منظور) قولَ (سيبويه)، في معنى "يهوِّدانه": بأنَّهما يُعلِّمانه دينَ اليهودية، والنصرانية، ويُدخلانه فيه[٣].

فعَّل بمعنى استفعَل:

ووردت في بناءٍ واحدٍ:

في قوله ﷺ : " لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ، مَا عَجَّلُوا الفِطْرَ"[٤].

عَجَّلُوْا: فعلٌ ثلاثيٌّ مزيدٌ بالتضعيف، جاء بصيغة الماضي، وأصله: الثلاثي "عجِل يعجَلُ" ووزنُه: "فعِل يفْعَلُ". وفي (المقاييس): " العين والجيم واللام أصلان صحيحان: يدلُّ أحدُهما على الإسراع: العجلة في الأمر، يُقالُ: عَجِلٌ وعَجُلٌ، لغتان"[٥].

ويجيءُ بمعنى "استفعل" و"تفعّل": عجَّلَ ، بمعنى: "اسْتَعْجَلُوا"، و"تَعَجَّلُوْا". والاستعجال والإعجال والتعجّل، واحد، بمعنى: الاستحثاث وطلب

---

(١) لسان العرب ــ ه و د ــ (٤٣٩/٣).

(٢) المحكم ــ ه و د ــ (٤/ ٢٩٧).

(٣) ينظر: لسان العرب ــ ه و د ــ (٣/ ٤٣٩).

(٤) الموطأ، ١٨- كتاب الصيام، ٣- باب ما جاء في تعجيل الفِطْر، الحديث (٦) ص٢٨٨. أخرجه البخاري في: ٣٠- كتاب الصوم، ٤٥- باب تعجيل الإفطار، الحديث (١٩٥٧)، ص٤٧١، ومسلم في: ١٣- كتاب الصيام، ٩- باب فضل السحور وتأكيد استحبابه، الحديث (٤٨)، ص٧٧١.

(٥) مقاييس اللغة ــ ع ج ل ــ (٢٣٧/٤).

العجلة، يُقالُ: عجِل عجَلًا، وعجَّل، وتعجَّل، واستعجل الرجل، أي: حثَّه وأمره أن يعجل في الأمر [١].

الفعل "عَجَّلُوْا": يتكوَّنُ من عنصرين: (عَجِلَ) + التضعيف = بمعنى اسْتَفْعَل، وتَفَعَّل.

يتضحُ ممَّا سبق وظيفةُ التضعيف في الفعل (عَجِلَ) ، حيث أدَّى إلى تعديته بعد أن كان لازمًا في الثلاثي، كما اكتسب الفعلُ (عَجِلَ) من التضعيف دلالةً خاصةً غير ممكنةٍ في الأصل الثلاثي، فشارك (استفعل وتفعَّل) في هذا المعنى، وهو معنى (الطلب)، فمعنى استعجل، وتعجّل: طلب العجلة في الأمر، وفيه دلالةُ التأكيد، والمبالغة ؛ لأنَّ قوةَ اللفظ تدلُّ على قوة المعنى، ويبدو من خلال سياق الحديث أنَّ صيغةَ "عَجِّلُوا" أبلغُ من أي صيغةٍ أخرى حتى وإن شاركتها في الدلالة، فسياقُ الحديث يدلُّ على تعجيل الفطر للصائم، فجاءت دلالتُه بمعنى المبالغة والتأكيد.

بلوغُ العدد:

ووردت في بناءين:

في قوله ﷺ لأُمِّ سَلَمَةَ- رضي الله عنها -: " لَيْسَ بِكِ عَلَى أَهْلِكِ هَوَانٌ، إِنْ شِئْتِ **سَبَّعْتُ** عِنْدَكِ وَ**سَبَّعْتُ** عِنْدَهُنَّ، وَإِنْ شِئْتِ **ثَلَّثْتُ** عِندَكِ وَدُرْتُ "[٢].

"سَبَّعْتُ" و "ثَلَّثْتُ": فعلان ثلاثيَّان مزيدان بالتضعيف، جاءا بصيغة الماضي، وقد بُنِيَا على الزيادة؛ لبلوغ العدد: والجذر اللغويُّ لكلٍّ منهما: (س ب ع)، (ث ل ث)، جاء في (المقاييس): " السين والباء والعين أصلان

(١) لسان العرب ــ ع ج ل ــ (٤٢٥/١١).

(٢) الموطأ، ٢٨- كتاب النكاح، ٥- باب المقام عند البكر والأيّم، الحديث (١٤) ص٥٢٩. أخرجه مسلم في: ١٧- كتاب الرضاع، ١٢- باب قدر ما تستحقه البكر والثيّب من إقامة الزوج، الحديث (٤١، ٤٤)، ص١٠٨٣، ١٠٨٤.

مطّردان صحيحان: أحدهما في العدد، وهو السبعة"[١]. وثلث:"الثاء واللام والثاء، كلمةٌ واحدة، وهي في العدد، يقال: اثنان وثلاثة. والثلاثاء من الأيام"[٢].

واشتقوا (فعّل) من الواحد إلى العشرة، فمعنى سبَّع: أقام عندها سبعًا، وثلّث: أقام عندها ثلاثًا، وسبّع الإناءَ: إذا غسله سبعَ مراتٍ، وكذلك من الواحد إلى العشرة في كل قولٍ أو فعلٍ [٣].

الفعلان : "سبّع وثلّث" : يتكونان من عنصرين: جذر الفعل (س ب ع) و(ث ل ث) + التضعيف = بلوغ العدد.

يتضحُ ممَّا سبق أثرُ التضعيف في منح الفعل دلالةً يختصُّ بها، وتدلُّ عليه؛ إذْ ليس له أصلٌ ثلاثيٌّ ورد في هذا المعنى، وإنَّما اشتقوا الفعلَ من العددين: السبعة والثلاثة ؛ ليبلغوا به هذا العددَ. وقد جاء الفعلان" سبَّع وثلّث" في الحديث بمعنى: بلوغ العدد. ومعنى سبَّع: أقام عندها سبعًا، وثلَّث: أقام عندها ثلاثًا.

فعَّل وفعَل بمعنى:

وردت في (ستة) أبنية:

منها قوله ﷺ : "... ولَا **تُصَرُّوْا** الإبِلَ وَالغَنَمَ. فَمَنْ ابْتَاعَهَا بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ، بَعْدَ أَنْ يَحْلُبَهَا، إِنْ رَضِيَهَا أَمْسَكَهَا. وَإِنْ سَخِطَهَا رَدَّهَا، وَصَاعًا مِنْ تَمْرٍ" [٤].

---

(١) مقاييس اللغة ــ س ب ع ــ (٣/ ١٢٨).

(٢) السابق نفسه ــ ث ل ث ــ (١/ ٣٨٥).

(٣) النهاية، (٢/ ٢٣٦).

(٤) الموطأ، ٣١-كتاب البيوع، ٤٥- باب ما ينهى عنه من المساومة والمبايعة، الحديث (٩٦)، ص٦٨٣. أخرجه البخاري في: ٣٤- كتاب البيوع، ٦٤- باب النهي للبائع أن لا يُحفّل الإبل

"تُصَرُّوْا": فعلٌ ثلاثيٌّ مزيدٌ بالتضعيف، وجاء بصيغة المضارع، وأصله: الثلاثي " صرَى يصرِي" وجذره اللغوي : (ص ر ى) ، جاء في (المقاييس) : " الصاد والراء والحرف المعتل: أصلٌ واحدٌ صحيحٌ يدلُّ على الجمع، يُقالُ: صرَى الماءَ يصرِيه: إذا جمعه"(١). وفي (اللسان): "صَرِيَ: صرَى الشيءَ صَرْيًا: قطَعَه ودفعَه"(٢).

إذ كان المرادُ من الفعل القطع، فإنَّه يجيءُ مخفَّفًا، يُقالُ: صرَيتُ الشيءَ: إذا قطعتُه، أما إذا كان المرادُ منه الحبس، أو الجمع، فيصحُ مجيئُه بالتشديد، أو التخفيف: صَرَيتُ الماءَ، وصَرَّيتُه: إذا حبستُه، وجمعتُه (٣) .

وفي التهذيب: " قال الأصمعي: صَرَى اللهُ عنك شرَّ فلانٍ، أي: دفعَه، قال: والصَّرَى: هو الماءُ الذي قد طال مكثُه وتغيَّر"(٤). ومن هذا المعنى قولهم: "صَرِيَتْ الناقةُ"، أي: بقِي لبنُها في ضرعِهَا، وصَرَيتُ الماءَ واللبنَ، أي : حبستُه (٥).

الفعل " تُصَرُّوا": يتكوَّنُ من عنصرين: (صَرَى) + التضعيف = معنى المبالغة.

يتبيَّنُ أثرُ التضعيف في هذا الفعل، حيث أضاف التضعيفُ إلى الفعل دلالةَ المبالغة، والتشديدُ في الفعل يدلُّ على المبالغة في النهي عن التصرِيَة؛

والبقر والغنم وكلّ محفلّة، الحديث (٢١٤٨)، ص٥١٦. ومسلم في: ٢١- كتاب البيوع، ٤- باب تحريم بيع الرجل على بيع أخيه، الحديث (١١)، ص١١٥٥.

(١) مقاييس اللغة ــ ص ر ى ــ (٣/ ٣٤٦).

(٢) لسان العرب ــ ص ر ي ــ (١٤/ ٤٥٧).

(٣) ينظر: النهاية، (٣/ ٢٧).

(٤) تهذيب اللغة ــ ص ر ى ــ (١٢/ ٢٢٤).

(٥) ينظر: الأفعال، (٣/ ٤٣٠).

لما فيها من الخداع والغش، جاء في (النهاية): " إنْ كان من الصَرّ فهو بفتح التاء وضم الصاد، وإن كان من الصِّرى فيكون بضم التاء وفتح الصاد، وإنَّما نُهي عنه ؛ لأنَّه خداعٌ وغشٌّ "(١).

نسبة الشيء إلى ما اشتُقَّ منه:

ورد في بناءٍ واحد:

في قوله ﷺ : " مَنْ أَعْتَقَ شِرْكًا لَهُ فِيْ عَبْدٍ، فَكَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَ العَبْدِ، قُوِّمَ عَلَيْه قَيْمَةَ العَدْلِ..."(٢).

قُوِّمَ: فعلٌ ثلاثيٌّ مزيدٌ بالتضعيف، جاء بصيغة الماضي المبني للمفعول، وجذره اللغوي: (ق و م). وفي (المقاييس): "القاف والواو والميم أصلان صحيحان: يدلُّ أحدُهما على جماعة ناس، وربَّما استُعير في غيرهم، والآخر على انتصاب، أو عزم، فالأول: القوم، وأما الأصلُ الآخرُ، فهو من القيام، ويكون بمعنى العزيمة، ومن هذا الباب قولهم: "قوّمتُ الشيءَ تقويمًا، وأصل القيمة: الواو، وأصله: أنَّك تقيمُ هذا مكان ذاك"(٣).

وهو مشتقٌ من القيمة، والقيمةُ واحدةُ القِيَم، وأصله: الواو؛ لأنَّه يقومُ مقامَ الشيء، والقيمة: ثمن الشيء بالتقويم (٤).

الفعل "قوّم": يتكوَّنُ من عنصرين: قوَم + التضعيف = الدلالة على نسبة الشيء إلى ما اشتُقَّ منه.

---

(١) النهاية، (٣/ ٢٧).

(٢) الموطأ، ٣٨- كتاب العتق والولاء، ١- باب من أعتق شركًا له في مملوك، الحديث (١)، ص٧٧٢. أخرجه البخاري في: ٤٩- كتاب العتق، ٤- باب إذا أعتق عبدًا بين اثنين، الحديث (٢٥٢٢)، ص٦١١، ومسلم في: ٢٠- كتاب العتق، الحديث (١)، ص١١٣٩.

(٣) مقاييس اللغة ــ ق و م ــ (٥/ ٤٣).

(٤) لسان العرب ــ ق و م ــ (٤٩٦/١٢، ٥٠٠).

يتبيَّنُ أثرُ زيادة التضعيف في منح الفعل دلالةً خاصةً لمعنًى مخصوصٍ، ممَّا اشتقَّ منه الفعلُ ، ومعنى قوَّم الشيءَ ، أي : حدَّدَ قيمتَه ، فهو مشتقٌّ من (القيمة)[١].

وقد ورد في الموطأ بهذه الدلالة ؛ للدلالة على نسبة الفعل إلى ما اشتُقَّ منه، وقد تجيءُ بمعنى "استفعَل" : قوَّمَ السلعةَ واستقامها، أي: قدَّرَهَا ؛ لأنَّ "استفعل" يدلُّ على الطلب، أي: اطلبْ لها قيمةً وقدرًا [٢].

(١) ينظر: النهاية، (٤/ ١٢٤، ١٢٥).

(٢) ينظر: لسان العرب ــ ق و م ــ (١٢/ ٤٩٦).

خاتمة البحث:

تمَّ هذا البحثُ بفضلٍ من الله وحدَه، فله الحمدُ من قبلُ ومن بعدُ، وتناول الفعلَ الثلاثيَّ المزيدَ بالتضعيف، دلالةً وصرفًا في الأحاديث الصحيحة في موطأ الإمام مالك، وكان من أهمِّ نتائجِ هذا البحثِ ما يلي :

١- أهميةُ التضعيف في دلالة الفعل: الصوتية، والصرفية، والدلالية.

٢- أنَّ تضعيفَ عينِ الفعلِ تضعيفٌ من أجل المعنى.

٣- الغالبُ في دلالات "فعَّل" في الموطأ اتفاقُها مع دلالاتها عند الصرفيين.

٤- وردت صيغةُ "فعَّل" في الموطأ في تسعةٍ وأربعين موضعًا.

٥- الغالبُ في دلالة "فعَّل" عند الصرفيين التكثيرُ والمبالغةُ، وفي الموطأ: مشاركة "أفعل" في التعدية ؛ إذْ جاءت في ثلاثةَ عشرَ موضعًا، ثُمَّ التكثير والمبالغة، والإغناء عن المجرد، كلٌّ منهما في تسعة مواضعَ، وجاء "فعَّل" و"فعَل" بمعنى في ستة مواضعَ، وجاءت دلالةُ اختصار حكاية الجمل في خمسة مواضعَ، ثُمَّ بلوغ العدد في موضعين، وجاءت بقيةُ الدلالات في موضعٍ واحدٍ لكلٍّ منها.

وبعد :

فهذا عَمَلٌ متواضعٌ بذلتُ فيه قُصارَى جهدي ، فإنْ أكنْ قد وُفِّقتُ ، فبفضلِ اللهِ ، وله الحمدُ والمِنَّةُ ، وإنْ كانت الأخرى فحسبي جزاءُ المجتهدِ، وما توفيقي إلَّا بالله عليه توكلتُ وإليه أنيبُ.

وآخرُ دعوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمين

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١- أدب الكاتب، ابن قتيبة، تح: علي فاعور، دار الكتب العلمية، ط١: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢- الاقتضاب في غريب الموطأ، أبو عبد الله محمد بن عبد الحق التلمساني، تح: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، ط١: ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٣- بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية، تح: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، د.ط.

٤- بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، فاضل السامرائي، ط٢: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٥- التعليق على الموطأ، هشام أحمد الوقشيّ، تح: عبد الرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان، ط١: ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٦- تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تح: أحمد عبد العليم البردوني، (وآخرون)، دار القومية العربية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٧- الخصائص، لأبي الفتح، عثمان ابن جني، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، المكتبة العلمية.

٨- دروس التصريف، المكتبة العصرية، محمد محيي الدين عبد الحميد، صيدا- بيروت، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٩- دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية، أشواق محمد النجار، دار دجلة، عمّان، ط١: ٢٠٠٦م.

١٠- شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، دار الفكر العربي، ط١: ١٩٩٩م.

١١- شرح شافية ابن الحاجب، الرضي الاستراباذي، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، (وآخرون)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
١٢- الصحاح، إسماعيل بن حمّاد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، ط١: ١٣٨٦هـ - ١٩٥٦م.
١٣- صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت.
١٤- صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار إحياء الكتب العربية، ط١: ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
١٥- علاقة الفعل الثلاثي بزوائده، ممدوح عبد الرحمن الرمالي، ط١: ٢٠٠١م.
١٦- العموم الصرفي في القرآن الكريم، رضا العقيدي، ط٢، المركز التقني، بغداد، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
١٧- كتاب الأفعال، أبو عثمان سعيد المعافري السرقسطي، تح: حسين محمد محمد شرف، المطابع الأميرية، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
١٨- الكتاب، سيبويه، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
١٩- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط٣: ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
٢٠- المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن ، علي بن إسماعيل بن سيده، تح: عبد الستار أحمد فرَّاج، ط١، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م.
٢١- المغني في تصريف الأفعال، محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة، ط٢: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٢٢- مقاييس اللغة، ابن فارس، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٣- المهذب في علم التصريف، هاشم طه شلاش، وصلاح مهدي الفرطوسي، مطابع بيروت الحديثة، ط١: ١٤٢٢هـ - ٢٠١١م.
٢٤- الموطأ، الإمام مالك بن أنس، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م
٢٥- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، تح: محمود الطناحي، وطاهر أحمد الزاوي، المكتبة الإسلامية، ط١: ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.
٢٦- همع الهوامع، جلال الدين السيوطي، تح: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

فهرس الموضوعات

م	الموضـوع	الصفحة
١-	ملخص	٢٣٦
٢-	Abstract	٢٣٧
٣-	المقدمة	٢٣٨
٤-	التمهيد	٢٤٠
٥-	المطلب الأول: دلالات "فعَّل" عند الصرفيين :	٢٤٢
٦-	المطلب الثاني: دلالات "فعّل" في الموطأ:	٢٤٦
٧-	خاتمة البحث:	٢٦٠
٨-	فهرس المصادر والمراجع	٢٦١
٩-	فهرس الموضوعات	٢٦٤

تم بحمد الله